

اسم البرنامج: تحت المجهر

عنوان الحلقة: المستوطنات الجديدة.. الكومباوند

ضيوف الحلقة:

- سيف عبد الفتاح/ أستاذ العلوم السياسية- جامعة القاهرة
- عبير صلاح/ مسوق عقاري
- سامح نواره/ مسوق عقاري
- أحمد السيد النجار/ خبير اقتصادي
- صلاح حجاب/ استشاري تخطيط عمراني
- أحمد عبد الحكيم/ مقيم في كومباوند
- وآخرون

تاريخ الحلقة: 2013/11/6

المحاور:

- انعزال عن واقع المجتمع
- فروقات مجففة بالخدمات
- غيتوهات اختيارية معزولة
- تحول إيديولوجي في السياسة المصرية
- فرض قيم ثقافية غربية
- توزيع غير عادل للمياه
- فساد وتحايل باسم الاستثمار

**سيف عبد الفتاح**/أستاذ العلوم السياسية- جامعة القاهرة: النظم لما تتبنى قيم معينة تنفذ ده على المباني ولذلك في حاجة اسمها ثقافة البناء وبناء الثقافة، بناء الثقافة ده مسألة مهمة جدا لأنه لو بنيت الثقافة صح تتطلع مباني صح، مش بالمباني اللي إحنا شايفينها بهذا الشكل، مش تشوف كومباوند وتشوف حشش ولكن هتشوف نمط حياة واحد.

**عبير صلاح**/مسوق عقاري: إحنا نسوق الحلم الحقيقة الناس كلها كانت تحلم أنها تعيش في مكان نظيف بعيد عن الزحمة ما ينفعش الكثافة السكانية اللي يعيشوا عليها السكان مصر والقاهرة بالذات يعني متر مربع لكل بني ادم فدي صعبة.

**سامح نواره**/مسوق عقاري: ال slogan تبع المدن العمرانية الجديدة أو كومباوند كان مثلا كلها تحت كلمة: "لحياة أفضل"، "الأسلوب جديد"، "المستقبل أولادك" فكان الاعتماد الأساسي على تسويق كومباوند زي ما قلنا هو تسويق الفكرة أو أسلوب الحياة.

**عبير صلاح**: العميل لما بشوف أنه المدينة دي أو الكومباوند دا لما يعيش فيه سيلاقي كل حاجة أنا ببيع له مدينة كاملة متكاملة فيها كل حاجة اقرب كدا إلى يعني تقدر تقول المدينة المتكاملة أو المدينة الفاضلة.

**مسوقة عقارية**: عندي duplex بجنية جوا Building الميزة في over duty انك عندك Private Parking باصص على landscaping واسع جدا مساحة خضرة واسعة الكومباوند 24 Security ساعة.

## انزال عن واقع المجتمع

**أحمد السيد النجار**/خبير اقتصادي: ثقافة الكومباوند ارتبطت بفكرة تكوين الصفوة أو فصل وأنت تعمل مجتمع عمراني جديد، المجتمع العمراني الجديد ليس للجميع على قدم المساواة وخدمات عامة واحدة تقدم للجميع وإنما هناك مجتمعات صفوة وإلى جانبها مجتمعات طبقة وسطى وأيضا مجتمعات فقراء حتى يقوموا بخدمة الطرفين.

**صلاح حجاب**/استشاري تخطيط عمراني: ما فيش مجتمع بهوات وما فيش مجتمع خدامين مجتمع يعني التشكيلة المجتمعية الاقتصادية الثقافية الاجتماعية اللي تتكامل مع بعض فتشكل مجتمع، ما فيش مجتمع لناس محددين.

**رحاب جابر**/مقيمة في كومباوند: أنا كنت قبل ما أجي هنا كنت قاعدة بمساكن شيراتون، شيراتون هليوبوليس وبعدين المجتمع ده كان جديد وكان طبعا كل المخاوف موجودة إن

هي حاجة بعيدة جدا وراء شوي ولسه مش معروف مستقبلها كله بس إحنا كان نفسنا بمكان يكون هادي ويكون أنقى شوي الهواء يكون زي ما هم قالوا هو مرتفع شوي فأحنا جينا على أساس كدا، إنا نحنا عايزين مكان هادي والهوا فيه يكون متغير يعني يكون Clear أكثر من تحت.

**أحمد عبد الحكيم/مقيم في كومباوند:** أنا هنا بشتري غير سكن بشتري مرافق وخدمات وتخطيط ومساحة خضرة يعني الحقيقة دي مفتقيها دي الوقت في المدن وزى ما قلت لحضرتك برضه الواحد ما بعرفش يمشي يعني حتى لو أنا ماشي على رصيف مش لاقى حنة أمشي فيها.

**رحاب جابر:** يعني بالأول قبل ما نجي هنا الكومباوند ما كنتش أحب أتمشى بالشارع بسهولة بسبب المعاكسات أو العربيات أو الدوشة أو الشحاذين هنا ما فيش الكلام ده خالص، فده يوفر لك برضه إحساس الراحة انه وأنت ماشية برضه وأنت مرتاحة مش بس انه أنت جوا Gym ولا Treadmill ومقول عليك الزجاج لا أنت بوسط الشجر بوسط الجنائن.

**مها زكريا/مقيمة في كومباوند:** داخل الكومباوند يعتبر life Style موحد أي حد يقرر يجيء هنا هو عايز حاجة معينة عايز الناس اللي حوليه تكون بتفكر زيه ما يكون هو في دنيا والناس اللي حوليه تنتقده ليه يعمل كدا ليه راح هنا، فكل الناس عندها نفس التفكير وأعتقد أن كل الناس اللي قررت إنها تيجي تسكن جوا الكومباوند متفقين أو مشتركين في 90% من كل الحاجات.

**سامح نواره:** أهم حاجة يكون في هرموني ما بين الناس فالهرموني ده بتم لما أنت تكون تباع Products من نسيج واحد وحتى جوا نفس Product نفسه ما ينفعش يكون gap عالي قوي ما ينفعش أسوق ما بين مساحة مثلا شقة 60 متر ومساحة شقة 400 متر ما ينفعش العميل ده غير العميل ده ماديا واجتماعيا وكل حاجة فالنهارده، إحنا نحاول نخلي الناس كلها تبقى في شبه واحد عشان يكون في سلوك موحد ما بينهم ولا يكون في أنه تصرف واحد يعتبر غريب بالنسبة للآخر.

**رحاب جابر:** هنا إحنا شايفين انه كلنا متقاربين لحد كبير قوي بينا ود زي ما قلت وبيننا حب حلو قوي حب الحيرة وحب انه إحنا مرتاحين شوي من الدوشة اللي برا أو من التوتر العالي اللي برا فأحنا هنا نقبل بعض.

**سعيد لطفي/مقيم في كومباوند:** معظم الناس تقريبا من مستوى واحد، تقريبا من تفكير

واحد فبتلاقي نفسك في جو في كل حاجة في نظافة فتضطر تلتزم بالنظافة فبتلاقي في نظام تضطر تلتزم بالنظام، مستوى التفكير مستوى المعيشة كله واحد.

**أحمد عبد الحكيم:** الناس هنا هادية و descent كده ومحترمة فبالتالي كلنا نبقى كده أي واحد فينا يبقى غير كده يبقى شاذ ويبقى باين جدا مش سنقبله يعني.

### [مقطع من إعلان تجاري للترويج للكومباوند]

**فريدة:** أنت très chic يا مدام نازلي واليوم هنا في منتهى الجمال..

**نازلي:** Merci فريدة.

"الملوك ما بدلدلش السبت"

**سيف عبد الفتاح:** ربنا سبحانه وتعالى خلق الناس مختلفين حتى يكونوا مؤلفين المتشابهين دا مش معناه أنه يحدث انتلاف ده معناه انه في نسخ قوالب معينة تعمل البشر وتمطهم بشكل معين ولذلك أنا بقول أنه دوليه سيتحولون إلى بشر بلاستيك.

**السيد ياسين/أستاذ علم الاجتماع السياسي:** طالما أنت عزلت نفسك وحصرت نفسك في التفاعل الكيميائي مع الطبقات العليا من هذا المجتمع هذا ليس مجتمعا هذا مجتمع مصطنع، مجتمع مصطنع مش مجتمع طبيعي المجتمعات الطبيعية فيها كل العناصر الاجتماعية فيها الطبقة الدنيا والطبقة الوسطى والطبقة العليا حين تعزل نفسك وتتحصر بالتفاعل الكيميائي مع الطبقة العليا هذا ليس مجتمعا ولكنه تجمع سكني مصطنع.

**مها زكريا:** الكومباوند مجتمع متكامل فيه كل حاجة مش ستضطرين تخرجي برا ابتداء من الأكل للبنوك للدكاترة للمدارس للـ Shopping لكل حاجة.

**سعيد لطفى:** كمان للأسرة المدام لما تحتاج أي حاجة سهل جدا أنها بتوصلها محتاجة مثلا أي Maintenance أو صيانة للشقة سواء كهربائي سواء نجار سواء سباك فبالتالي تروح متصلة على طول بخدمة العملاء في الكومباوند بتوفر لها الكلام دا كله بأقل من نص ساعة أو ساعة بالكثير جدا يبجي يعملها كل حاجة..

**رحاب جابر:** إحنا ممكن نقعد هنا شهر لا نخرج، إحنا مش محتاجين already عندنا مثلا Medical centre عندنا أكثر من واحد عندنا emergency Doctors كثير جدا يعني إحنا دائما نروح لهم وهم يقولوا لنا بعدين نعمل إيه، إحنا حتى واثقين بالناس اللي

هنا، واثقين في الدكاترة بتوعنا واثقين في Community كلها إحنا عندنا هنا مضبوطة.

**سعيد لطفي:** بقدّم خدمة كويسة تليق بالمستوى الاجتماعي اللي عايش بالكومباوند ولكن لكن دا لا يمنع انه في ناس تجيء لنا من برا كمان لأنه هي مش لاقية الخدمة دي برا الكومباوند فبتيجي تأخذها من جوا الكومباوند.

### فروقات مجحفة بالخدمات

**أحمد السيد النجار:** الدولة أصبحت بالفعل تركز حالة الاستقطاب الطبقي في كل شيء وكان يمكن انه دا يعدي أو يمر لو كانت الدولة تتفق على الصحة والتعليم العام بشكل عادل، لكن الإنفاق على الصحة بمصر 1.5% من الناتج المحلي الإجمالي المعدل العالمي 5.8% نحن بين الأدنى عالميا وإقليميا.

**سيف عبد الفتاح:** المجتمع السياسي وصانع القرار السياسي وهو يشكل وبصوغ سياسات عامة أستطيع أن أقول أنه صاغ هذه السياسات العامة بعقلية الكومباوند، وقدر يعمل كل هذا، فلما يتكلم عن الصحة تلاقي في مستشفيات لأولاد الناس وفي مستشفيات لفقراء الناس.

**أحمد السيد النجار:** هي آلية لحرمان الفقراء ومحدودي الدخل من رعاية صحية محترمة والجهاز الطبي والتمريضي اللي يعالجهم آلية أيضا لعقابه كأنه عقاب له على أنه بالفعل مش قادر يجد فرصة بمستشفى استثمارية ومضطر للعمل لدى الجهاز الحكومي، هي آلية بشكل أو بآخر أو فيها نوع من أو عفوا في التعبير دناءة القهر الطبقي من طبقة ثرية مسيطرة الجزء الأعظم منها صنع ثروته من الفساد على شعب، على حساب شعب في الحقيقة هو اللي يملك كل الموارد اللي صنعوا ثروتهم منه بدون وجه حق، وجزء كبير له علاقة بمسألة أنه ناس حققت ثروة بشكل مشروع وطبيعي سواء في الداخل أو في الخارج وأرادت أن تتمتع بمستوى أعلى من الحماية ومن الخدمات وغيره أيا كان رأينا في هذا الموضوع ولكن جزء عمل ثروته بشكل مشروع لكن نشأة الكومباوند من البداية كانت تعكس أن النظام السياسي لم يعد يوفر الأمن والخدمات لجميع المواطنين على قدم المساواة.

**عبير صلاح:** فكرة الأمان بقت بتهم الناس قوي وإحنا دي الفكرة بصراحة نسوق لها بشدة لأنه الناس عايزة أولا تبقى حاسة بأمان شديد وتبقى برضه قادرة تترك أولادها وهي مطمئنة يعني أولادها يلعبوا برا وهم مطمئنين.

**رحاب جابر:** يعني أنا فاكرة أنا مرة لو حد خبط علي من غير ما اعرفه، لما كنت صغيرة أول ما أتجوزت إننا لو حد كنت أروح لتبع الأمن أقوله ازاي تخليه يجيء يخطط علي فكان دائما بعدها يجيء تبع الأمن معه، ويقل لي: خلاص أنت كده مرتاحة؟ أقوله: آه خلاص كده.

**السيد ياسين:** ومن حق فئة معينة أن تحتكر الإحساس بالأمان مثلا؟ وأمال بقية الشعب دي تعيش في الفوضى؟

**سامح نواره:** بعد الحادثة تبعت بنت مدام ليلي غفران الحس الأمني زاد قوي في الكومباوند دي في الناس ابتدأت تطلب دي الوقت أنه في استشعارات تتحط على أسوار الكومباوند بالكامل عشان خاطر لو حد، لأنني في كومباوند يبقى سورها على الشارع على طول يعني الوحدة نفسها تبقى على الشارع وفي كومباوند يبقى في Ring road..

**سعيد لطفي:** الكومباوند هنا ميزته أنه هو محاط بسور والدخول فيه يبقى شبه يعني Security موجودة 24 ساعة فبالتالي بنحس بشوية أمان أو بأمان أكثر بكثير من الناس اللي قاعدة برا خارج الكومباوند.

**رحاب جابر:** السور ده بمنع حاجات كثيرة برضه ممكن تكون الكلاب الضالة اللي تمشي بالشارع فده كان بالنسبة لنا برضه مصدر أمان كبير يعني في حاجات كثيرة هو يوفرها لنا نحننا مش أي بائع جائل يدخل بأي وقت هو عايزه لا إحنا عندنا بوابات.

**أحمد السيد النجار:** الكومباوند يعكس فكرة تكوين صفوة لها اشتراطات خاصة وظروف خاصة في الأمن.

### غيتوهات اختيارية معزولة

**سيف عبد الفتاح:** اليهود لما كانوا يعيشوا كانوا يعملوا حاجة اسمها الغيتو، الغيتو دا مكان لعزلتهم لا يتعاملوا إلا مع بعضهم البعض، الكومباوند يبدو أنه يعمل هذا الغيتو الخطير جدا اللي يعبر عن حالة ذهنية وحالة عقلية شديدة الخطورة ويعبر عن حاله سياسية شديدة الخطورة أيضا لأنه هو مش يعلن الانفصال هو يمارس الانفصال عن الوطن وعن الدولة.

**السيد ياسين:** أنا أقولك حكاية ظريفة أنا كنت معزوم في القطامية فراح واحد قريينا رحق لقيت هناك بوابة الراجل قل لي أنت زائر ولا مقيم؟ سؤال أولي الأسوار فرضت

وكانه لازم يكون معي Passport بين انه أنا زائر ولا مقيم، إذن هذه العزلة التي فرضوها على أنفسهم والتي باعدت بينهم وبين باقي طبقات الشعب مسألة بالغة السلبية.

**رحاب جابر:** إحنا بوجدنا جوا كومباوند أو بوجدنا بمجتمع منغلق شوية إحنا ليه مش مصريين لا بالعكس إحنا مصريين بس بقينا متحضرين شوية زيادة انه إحنا ما بقيناش نزعق بس ما بقيناش عندنا الدوشة أو لم نأخذ بقى انه إحنا كل كلامنا بالزعيق والشخط بقينا شويه في بينا تفاهم إحنا حسينا أنه الدنيا ممكن تبقى هادية.

**أحد أقرباء نرمين:** إحنا هنا نتقابل كثير جدا.

**نرمين إمام/مقيمة في كومباوند:** بس يعني الكلام في إنه كومباوند مع بعضه بس احتمال يبقى الكومباوند مع بعض مع المستوى الآخر من الشعب هي دي يمكن تبقى الحطة اللي ممكن فعلا نكون مفتقيها شوية إن حنا مش نشوف بصورة كبيرة أو متكررة يعني المستوى الآخر من الشعب المصري مش نشوفها كثير.

**إيمان عبد العزيز/مقيمة في كومباوند:** إحنا مش متنشيين ولا حاجة بس عندنا كل الإمكانيات فحاسين نفسنا انه إحنا منعزلين عن العالم بطريقة مريحة لنا إحنا مش متضايقين بها ما دام كل الحاجات اللي إحنا محتاجينها اجتماعيا وبنفس الوقت الخدمات موجودة يبقى ليه نخرج بره للعالم الخارجي؟

**السيد ياسين:** لأول مرة في التاريخ الاجتماعي المصري الطبقة البرجوازية تغلق على نفسها الأسوار وتعيش بعيدا عن طوائف الشعب المصري، في الوضع القديم قبل الكومباوند كان عندك الزمالك وعندك بولاء وبينهم الكوبري كانت حدود طبيعية مش مصطنعة بولاء حي فقير، الزمالك حي غني ممكن أي حد من بولاء يعدي يروح الزمالك.

**سيف عبد الفتاح:** الناس كانت بتعيش مع بعضها وبتعرف بعضها وتتعرف على بعضها وأنا لذلك أنا عاوز أقولك كان في ظاهرة غريبة جدا كان بتوع الطبقات الراقية يشوف واحد شاطر وفقير في التعليم يقوموا خاطفيه ويجوزوه ابنتهم، دا معناه انه كان جزء من المسألة هو دا لأنه كان في نوع من الحراك الاجتماعي.

### تحول إيديولوجي في السياسة المصرية

**السيد ياسين:** هذا الوضع تغير بعد كده لما وصلنا لعصر الرئيس السادات، في هذا

العصر ألغيت الاشتراكية كمذهب سياسي واجتماعي ألغي الاتحاد الاشتراكي فتح باب التعددية السياسية وتم تخليق طبقة رأسمالية جديدة تكون سندا لنظام الحكم الذي أراده السادات أن يكون نظام حكم يقوم على الرأسمالية.

**سيف عبد الفتاح:** الطبقة دي بعد كده للأسف الشديد مش كلها كانت من الأغنياء تبع زمان اللي كانوا يُسموا أبناء الباشاوات لأنه أبناء الباشاوات كانوا يتربوا على بعض القيم، لكن الناس اللي ظهرت بشكل طفيلي أو ما يسمون بالأغنياء الجدد كانوا دول تمهيد لأفكار تتعلق بالكومباوند لأنه كأنه كان عاوز يعيش بعيد عن الناس بفلوسه لأسباب تتعلق أنه مش عاوز يفكر تاريخه.

**أحمد السيد النجار:** في السبعينات بعهد الرئيس السادات بدأ التفكير في بناء مدن جديدة، الفكرة نفسها فكرة جيدة لكن فكرة كيف يتم إنشاء المدن الجديدة، بأي تقاليد يتم إنشاء المدن الجديدة بأي صيغة، كيف تكون مدن صناعية زراعية متكاملة، كيف تكون مدنا للفقراء أصلا أن نكافح الفقر أو ننهيه لكل مدن محدودي الدخل ومتوسطه الدخل وللأثرياء بشكل في درجة من العدالة في توزيع الخدمات العامة الخ.

**صلاح حجاب:** حدث تفكير في انك تعمل أقطاب جذب حيث يمكن أن تتواجد، عناصر تدي للناس الاستقرار يعني ناس تروح تقعد تشتغل وتأكل وتسكن وتلعب وتروح النادي وفيها كل خدماتها العلاجية والأمنية إلى آخره مجتمع متكامل، مخطط سنة 1970 ده قال بأنه تُعمل مجموعة من المدن الجديدة ابتدأت بالعاشر من رمضان ومدينة السادات على محور الإسكندرية، وكان في مدينة على المحور الثاني اللي هي بقى بقت اسمها 6 أكتوبر ودي الوقت ما كُنش المفروض تبقى بنفس المكان عشان تحفز الناس أنها تنتقل وتروح أنا اذكر وبعض الناس اللي من سني يذكروا انه الرئيس السادات في سنة 1976 لما شاف خريطة 10 رمضان دون أي دراسات اقتصادية وكان ممدوح سالم واقف ويمكن الكفراوي فقال له يا ممدوح من بكرة تبيعوا الأرض للصناعة بنص جنيه وللإسكان بجنيه.

**أحمد عبد الحكيم:** ابتدأت بداية الإسكان وعمارات التعاونيات وعمارات الإسكان كمشروع قومي مشروع حكومي، وبعد كده بدأ يظهر رجال الأعمال ابتدئوا يفكروا يأخذوا بجانبهم أراضي وتكون محاطة بسور أي تبقى مدينه مغلقة فيها جميع خدماتها فنتج عنه أن يكون هناك عدة كومباوند في مصر، طبعاً بقى في تفاوت جامد في ما بين اللي ساكنين في كومباوند واللي ساكنين بره.



**رحاب جابر:** بالنسبة أنه نروح إحنا نصيف في برضه مجتمع قريب قوي يكون الكومباوند اللي إحنا قاعدين فيه، يكون فيه Security وGated، إحنا مش حابين أنه دائماً يكون في ناس مجهولة تخافي على الأولاد وهم يلعبوا، حابين شوية Safety حتى تتحركي براحتك، لا تضمني مين يكون موجود فده أحسن حاجه أنه أنت تروحي أماكن برضه شوية Gated شوية برضه Controlled يعني عارفة شوية الناس اللي فيها.

**أحمد عبد الحكيم:** زي مارينا وزى رأس الحكمة زي أماكن كثيرة قوي، إحنا عندنا مناظر طبيعية جميلة جداً الناس استغلتها، رجال الأعمال استغلوها الحكومة باعت أراضي بدنوا ينظموها ويبيعوها بقى في كده بقى في مجتمعات مقفولة كمصايف، لكن طبعا هي حاجات أنا شايف من وجهة نظري أنها لناس معينه، يعني الناس اللي هي قادرة تشتري حاجات زي كده وقادرة أنها تسكن في حاجات زي كده وتكمل في مناطق زي كده، لأنه طبعا دي مستوى ثاني خالص مش سهل العيشة فيه.

**سيف عبد الفتاح:** لو أن الحياة هكذا كما نراها، فيها فقط أنا استهلك أنا أتمتع فقط، ولا أرى من هو محروم ومن هو له حق فيما أنا أملكه، يبقى المسألة شديدة الخطورة جداً، ده بيكون مش بس كومباوند على الأرض في المباني لكن بكون كومباوند في نفس الإنسان.

## [فاصل إعلاني]

### فرض قيم ثقافية غربية

**فاطمة دياب/مقيمة في كومباوند:** الكومباوند كله حياة واحدة أو أسرة واحدة تقارب الأفكار والمستويات وتعليم الأولاد كلهم تعليم واحد.

**أحمد عبد الحكيم:** المدارس الحقيقة في الكومباوند أنا شايف أنه هي كبناء وكمساحه وكتخطيط في مساحة، فيها كل الملاعب وفيها كل الأنشطة اللي الطلبة يمكن تعملها، الطفل ممكن يروح مشي يمكن يروح بالعجلة تاعته ما فيش مشكلة في إن هو يقعد بعد انتهاء اليوم الدراسي ولو أهله حتى تأخروا عليه أو أي حاجة الحقيقة ده مشاكل أنا بقولها لأنه كانت ظاهرة جداً في المدن.

**سيف عبد الفتاح:** ما هو في كومباوند في التعليم برضه، التعليم نفسه بقى مستوطنات، بقى في مسائل تتعلق يقولك أنا أشتغل وبتعلم عشان أساهم في هذا السوق، أي تعليم آخر ما عدش له لازمه، يا ابني أنت بتعرف كمبيوتر، يا ابني أنت بتعرف لغات، يا ابني أنت تعمل مش عارف إيه هو ده المطلوب، طيب لما هو ده المطلوب ليه لا نعلمه لكل الناس

وكل البشر، لكن للأسف الشديد أن القادر هو الذي يستطيع أن يذهب إلى هذا النمط من التعليم.

**أحمد عبد الحكيم:** أي حد يدور في أولاده على مدارس كويس لأنه ده استثمار بحد ذاته، كأنني بعلم أولادي تعليم كويس بغض النظر عن المدرسة جوا كومباوند أو في أي حطة آخر، بدور طبعا على المدرسة المناسبة لأنه دي بطلع جيل كويس، وده خطوة من خطوات التنمية المستقبلية، لأنه أنا لو أعلمهم كويس رح يطلعوا أجيال كويسة يقدرنا ينموا ويطوروا في البلد.

**سيف عبد الفتاح:** الدولة سابت كل واحد يعمل اللي هو عاوزُه، وأصبح في تعليم موازي وفي تعليم متميز وفي تعليم مش عارف إيه، ده داخل الجامعة الواحدة، وفي تعليم باللغات داخل الجامعة الوحدة إحنا للأسف الشديد مش نغرب أولادنا نجعل هؤلاء كأنهم هاجروا ولكن هم في المكان.

### [مقطع من إعلان لإحدى الجامعات الدولية في مصر]

طلابنا لا يأتون متوقعون وقتاً سيئاً ينبغي أن تكون الأربع سنوات ممتعة، وفي نهاية هذا الوقت الممتع يستعدوا لأخذ مواقعهم في مجتمع نامٍ لبيئنا هذا المجتمع.

**أحمد السيد النجار:** الإنفاق على التعليم في مصر 3.3% من الناتج المحلي الإجمالي، المتوسط العالمي من 4.6 ويصل في بعض الأحيان في بلدي كوبا إلى 11%، عشان كده عندها مؤشرات التعليم زيها زي أفضل الدول الأوروبية، إحنا عندنا 3.3% وبالتالي الجهاز التعليمي والجهاز الإداري المصاحب له في مستوى مزري من زاوية الدخل، أيضاً أبناؤنا اللي يروحوا يتعلموا في هذه المدارس، يبقى 60 و70 وأحياناً في بعض البلدان أو في بعض القرى 80 واحد في الفصل، هو شيء مش منطقي ومش أخلاقي ولا طبيعي ولا يمكن أن تتم فيه أي عملية تعليمية محترمة من أي نوع، فالدولة داست على حقوق الفقراء ومحدودي الدخل في التعليم من خلال إنفاق متدني جدا وقالت بشكل واضح من خلال موازنتها العامة اللي عاوز يتعلم كويس ينفق على نفسه.

**نرمين إمام:** المدارس الانترناشونال دي فعلاً أنه هي لازم تجيب مدرسين أجنب وتجبب Speaker native للغة اللي هم بيدوها، ف لازم يبقى ده لغة المدرسة، فهذا من ضمن شروط الانترناشونال أنها لازم تبقى مدرسة ممكن تكون مصرية ومعها Passport أميركي أو عندها جنسية فبرضه ممكن أنها تشتغل في المدارس دي.

**السيد ياسين:** ما فيش بلد إلا تعلم أبنائها إلا باللغة القومية، في فرنسا استحالة ولد فرنساوي يدرس في مدرسة بالألماني مش ممكن، كون طالب مصري يدرس بالإنجليزي فقط بدون عربي مش موجود إلا عندنا، لأنه التعليم في مصر أسميه تعليم بزلميط لأنه للأسف الشديد بقى في قضاء على اللغة العربية، واللغة العربية معرفتها باتقان مسألة أساسية، ليس في تكوين الهوية فقط ولكن في الثقافة في الوعي الثقافي.

**رحاب جابر:** ممكن طبعاً فيها جزء كبير قوي، أنها تعود الأولاد على Style أوروبا أكثر من مصر، بس أنا كان ده في بالي وفي ضميري عشان كده أنا اهتمت من الأول يعني عندي ابني الكبير من أول ما تم الثلاث سنين كان يروح يأخذ درس قرآن في الجامع مع الأولاد، مش أنه أنا أجيب له درس في البيت أو أنه أنا أهتم فيه لوحده، كنت أنزله أكثر مع الناس كلها ومع الناس المصريين كلها، يعني عايزة أقول إيه مع الأولاد العادية في النادي لازم يدخل مثلا مع الأولاد كلهم مش لوحده Private عشان يختلط برضه بكل الثقافات زي ما يقولوا عشان ما يكون منعزل مع الانترنتونال بالنسبة لي زي ما أكون أعيشهم بره بس في مصر.

**نرمين إمام:** لكن الأهل لما ما يهتموا بدها، ممكن يبقى أولادهم لما يكبروا يبقوا بالعكس يمكن أسوأ لأنهم لم يعيشوا جزء، حتى إحنا عشنا جزء من حياتنا مع الشعب يعني وده الجزء لما كبرنا اللي تغير، لكن هم من ساعة ما أتولدوا، ولدوا ولقوا نفسهم هنا فهم مش متخيل بيت من غير جنينة، هو ما شاف الحياة الأخرى أنه في بيت من غير سقف مش من غير جنينه.

**السيد ياسين:** ويحصل نوع من تربية وعي زائف لدلى الجيل الجديد من أبناء هذه الطبقة لأنه هذا الوعي الزائف معناه أنه فعلاً فاكر الحياة كده بيت بجنينة بنادي فخم إلى آخره، لأنه لم يتعرض لباقي عناصر المجتمع المصري.

**إيمان عبد العزيز:** الأساس أنه الواحد يحاول أنه أولاده يخرجوا برا الكومباوند بس في حدود، بمعنى إيه عشان ما يجيلهم Shock ما يحسوا أنه إيه جوا الكومباوند حياة جميلة قوي ورفاهية قوي وبره الكومباوند حياة مختلفة خالص، فكه يحصل لهم زي صدمة، الواحد مش عايز يوصل أولاده لكده، لازم يخرجهم بره بس وبنفس الوقت يحسسهم أنه دي حياة مستقرة بس برضه في الوجه الثاني للعملة.

**نرمين إمام:** يعني بحب أنه أنا أخذهم ويروحوا ننزل منطين ونروح نزور أماكن مثل جزيرة الولاة كذا مرة أنه هم يزورا ويتعرضوا للناس دي ويعيشوا ويقضوا يوم

معهم ويتفاعلوا معهم وهنا برضه في المدارس الحكومية كنا رحنا عملنا نشاط وإنهم يروحوا ويتعرفوا على الأولاد دول.

**سيف عبد الفتاح:** أهم شيء في ثقافة البشر مع بعضهم البعض، هي خبرة الحياة العملية التي يراها الطفل، فيرى الفقير فيرحمه ويرى الضعيف فيعاونه ويرى الكبير فيأخذ بيده.

**فاطمة دياب:** أنا بالنسبة لي لما فكرت أجيب مربية للأولاد أو وحدة تساعدني في شغل البيت، أنا رح أجيب وحدة ثقافتها Sorry شوي مش قوي أو أجيب حد عادي وأنا وأولادي متعودين على نظام معين، لا أنا عاوز أجيب حد يتكلم زيهم English وثقافته قريبة منهم .

**أحمد عبد الحكيم:** الأجنبية جاي تشتغل هنا، فليس لها أي مشاكل في حياتها خالص يعني ما وراءها غير شغلها ولو ما اشتغلت رح تمشي مش رح تلاقي شغل وهي أساساً سايبة بلدها عشان الشغل.

**إيمان عبد العزيز:** العاملة المصرية تحس أنه هي دائماً أقل من الست اللي تشتغل معها أو تساعدنا تحس بحقد معها، على طول عاوز تأخذ منها مش عاوز تديها، الغربية أو اللي هي مش مصرية لا خالص، هي اللي تأخذه هو مرتبها فقط، لا تطلب حاجة في مواصلات زي المصريين والنبي هات لي الشاي بتاعي هات لي مواصلاتي وأنا مروحة المكتب بجيبها كل شوي هو ويجيبها يأخذ نسبة ما فيش حاجة بالنسبة للعاملة الأجنبية بصراحة أي حاجة من التسلسلات دي في الفلوس اللي بزيادة، الواحد يحس أنه هو إيه مبتز يعني.

### [مشهد من مسلسل بعد الفراق]

**رجاء الجداوي:** هنا في قوانين في نظام أي لون مزعج ممنوع فاهمة.

### توزيع غير عادل للمياه

**أحمد السيد النجار:** في فكرة الإحساس بمسألة الانعزال عن باقي المواطنين أو الجماعة المغلقة أو الصفوة هو إحساس في درجة ما من العنصرية، خصوصاً إذا ترافق مع امتيازات خاصة يحصلوا عليها، وبالمناسبة في كثير من الأماكن الخاصة من هذا النوع سواء كان كومباوند أو كانت منطقة كبيرة أكبر من كومباوند فيها أكثر من واحد وجود استهلاك عالي جداً للمياه في ملاعب الغولف أو غيره يعني في مشكلة سواء كان من

ناحية استهلاك مياه ضرورية جداً للزراعة، ضرورية جداً للفلاح، ضرورية جداً لمصر لإنتاج محاصيل إستراتيجية بدل من استيرادها من الخارج.

**سعيد لطفي:** برضه دي حاجات سياسية وليس فعلية بمعنى إيه؟ بمعنى أنه أنا عندي أراضي كثيرة جداً غير مستغلة إيه المشكلة أنه لو أنا عندي إمكانيات أنه أنا أعملها أراضي خضراء هل معنى كده إن أنا أبقي دي حاجة الناس محتاجة والكلام دا كله، لا ما أنا بشتري الماء أو الناس اللي ساكنه في قلب الكومباوند تدفع الثمن ده كله أنا لم آخذ حاجة تبعت حد وعملتها بمعنى إيه؟ بمعنى أنه أنا لو عندي ماء في النيل، المياه اللي تخرج من النيل وعدم الاستفادة منها 100% إيه المشكلة أنه أنا أقدر أستفيد بها وأعمل المنظر وأكمل المنطقة اللي حولي.

**صلاح حجاب:** لما تتخيل أنه أنت مثلاً في ملعب الجولف، 18 حفرة في الأرض الرملية المصرية الطينية يحتاج ليصبح دائماً كويس يحتاج يومياً 5000 متر مكعب ماء، والوحدة السكنية في القاهرة التي يشغلها خمسة أشخاص يستخدمون المياه أكثر كثيراً في القرية المصرية تحتاج متر مكعب ماء في اليوم، بمعنى هذا أنه أنا لما بعمل ملعب جولف أستخدم مياه تصلح إلى 5000 وحدة سكنية يسكنها 5000 بني آدم.

**مغاوري شحاتة/أستاذ الموارد المائية والري- جامعة المنوفية:** إذا ما قيس معدل استهلاك ملعب الغولف بالفدان لكميات المياه، سنجدها حوالي ضعفي نصف ما يستهلكه فدان القمح، ويعادل ضعفي ما يستهلكه فدان الأرز، في مصر حوالي من 018 إلى 20 ملعب غولف حتى الآن، وطبعاً كل ملعب غولف له مواصفاته، المساحة لا يجب أن تقل عن 3 أفدنه على الأقل ويمكن أن تصل إلى 12 فدان طبقاً لنوع القرية وحجمها وإلى آخره.

**حسن شكري/مقيم في كومباوند:** أنا أعترض بشدة أنه يبقى في كومباوند يبقى في ملعب غولف بالحجم الرهيب ده، ده يستهلك مياه وإحنا فعلاً مصر داخله على مشكلة مياه حقيقية يعني.

**مغاوري شحاتة:** مصر في حالة فقر ماء حالياً وده يعني واضح في المعدل العالمي لما نسميه حد الفقر المائي اللي هو ألف متر مكعب للشخص في السنة، وفي حاسبة بسيطة خالص سنجد أن إجمالي مواردنا من مياه بشكل عام حوالي 69 مليار متر مكعب فبحسبة بسيطة نجد أن المواطن المصري ب 740 ألف متر مكعب في السنة، معنى كده أنه إحنا نزيد عن حد الفقر المائي بحوالي 250 متر مكعب للمواطن، في ضوء ثبات

كمية المياه التي تجيء إلى مصر الوارد وزيادة عدد السكان وتطلعات التنمية المؤكد أنه معدل دخل الفرد أو الكمية المخصصة للفرد 2025 سيصل إلى حوالي 500 متر مكعب في السنة، وبعد كده نبقى في مرحلة الخطر.

**سيف عبد الفتاح:** إحنا عندما ننظر إلى السكان والزيادة السكانية والكلام ده كله نلاقي الراجل اللي جاي من كفر مصلحه المخلوع كان يتكلم على الزيادة السكانية بأنها عبء، ويقول لهم أنتم تزيديوا وأنا أكلكم منين وكان يعمل بدلته كده ويبص لجيبه كأنه بأكلنا من جيبه، الأمور زادت عن حدها ووصل الأمر إلى أنه هو نفسه كان يحكم بمنظومة الكومباوند السياسية.

### [مشهد من مؤتمر الحزب الوطني- سبتمبر/ أيلول 2009]

**حسني مبارك:** أنني أعاود التأكيد من جديد أن القضية السكانية هي الخطر الأكبر الذي يواجه مستقبلنا، وأقول مرة أخرى إنها قضية شعب ووطن ومصير، سأقول مثل صغير أنا قابلته: أنا كنت في أحد المطارات بين الأقصر وأسوان وجاء لي مواطن وقال لي والني يا سيادة الرئيس أنا عاوز شقه لأنه أنا ساكن فوق السطح، طيب يا سيدي عددكم كم؟ قال لي تسعة أولاد وأنا وزوجتي 11 قلت له: أنت عاوز عمارة يا ابني، دا إحنا لما نجيب له شقة هيعمل فيها إيه يناموا على بعض مش ممكن.

**السيد ياسين:** نظام الحكم في عهد مبارك تحالف مع رجال الأعمال وصل ذروة التحالف في الوزارة الأخيرة اللي صدر فيها قرار بتعيين رجال الأعمال كوزراء، صاحب شركة سياحة يبقى وزير سياحة صاحب شركة عقارات يبقى وزير إسكان صاحب دار الفؤاد يبقى وزير صحة وهكذا، هذا الحلف الطبقي السياسي كان رمز على تبلور طبقة جديدة من رجال الأعمال قامت ثرواتهم ليس على الإنتاج الحقيقي ولكن على نهب أراضي الدولة.

**سيف عبد الفتاح:** هذا التزاوج بين رأس المال والسلطة كان بادياً للحياة، والمسألة لم تكن تدعيم لكن كانوا هم ينظروا إلى أن هذه في مصلحة واحدة.

**السيد ياسين:** وبالتالي يمكن القول كان في دعم مالي، في دعم معنوي وفي تشجيع لهذه الطبقة وفي إقصاء لباقي الطبقات الاجتماعية.

**أحمد السيد النجار:** يعني عندما يحصل مثلاً هشام طلعت مصطفى على متر الأرض بنصف جنيه سنة 2005، نصف جنيه لمتر الأرض والمرافق الخارجية موصلة له في

حين سعر الأرض مرفق بمرافق خارجية سنة 1994 لرجال أعمال آخرين- شوف 1994 قبلها أد إيه حوالي 18 سنة- كان بخمسين جنيه عندما يمنح أرض بهذا السعر وبهذه المواصفات وبهذه الخدمات المقدمة لها لا يمكن أن يكون حصل عليها أو على الميزات وحده، البيروقراطية السياسية تقسم مع من تمنحهم ومع من تعطيهم.

### فساد وتحايل باسم الاستثمار

**صلاح حجاب:** الفساد هنا بالقرار يعني ما تم فسادا هو انحرافا على ما خطط له وهو اعتمد من رئيس الدولة بدعوى أن هذا إنجاز وبدعوى أننا نوفر للناس أرض لمن هؤلاء الناس، هو آخر حاجة تباع هي الأرض، الأرض الفضاء وهي بيع للدولة فعلاً من يبيع مصر أنه كل شيء تباع.

**أحمد السيد النجار:** حتى الجزر النيلية اللي هي يفترض أنها محميات طبيعية رأوا أنها بدل أن تكون محميات طبيعية وملكية للأمة كلها خصصتها ونهبها ونهشها حتى المواطنين البسطاء اللي كانوا يعيشوا عليها حياة بسيطة جداً وطبيعية ولها علاقة بالصيد والزراعة في هذه الجزر النيلية حاولوا اغتصابها منهم وعندنا قضايا كثير في هذا الموضوع، فكانت ثقافة عامة من الاستحواذ، ثقافة الاستحواذ، فكرة أنه يسيطر على السلطة السياسية في هذه الأمة المنكوبة بهذا النظام السياسي فأعطى هذا التسلط فكرة روح الاستحواذ على كل ما يطلو أو ما يروق لعينيه في هذه الأمة.

**صلاح حجاب:** لو إحنا فكرنا كيف أخذ هؤلاء من شعب مصر ما يمكنهم من الوصول يعني مش وفره إنما تمكّن من المرافق العامة، مثلاً عشان أعمل مأخذ للمياه في المعادي وخطين مياه صاعدة ومحطة تنقية مياه في القاهرة الجديدة تكلفتهم 4.2 مليار جنيه لمين؟ لناس مش عايشين هناك وقليل جداً عدد الناس اللي هناك، يعنى أنبنى في القاهرة الجديدة 700 ألف وحدة سكنية يسكن منهم حوالي 120 من 150.

**السيد ياسين:** كانوا يقترضوا بالمليارات ولا يسددون قروضهم، أحمد بهجت 3 مليار أخذهم من البنوك ولم يدفعهم، اللي بنوا الكومبوند استولوا على أموال البنوك ده أموالنا إحنا، 3 مليار جنيه البنوك أخذ كل حاجاته لحسابها عشان تأخذ فلوسها، خذ حالة السليمانية تم شراء الأرض على أنها أرض زراعية فدان ب 500 جنيه دي حالة واقعية من الأوراق القانونية الرسمية، الرجل عمل كومبوند وباع الفدان 4 مليون جنيه.

**أحمد السيد النجار:** الدولة قامت بدور رئيسي في مسألة دفع المجتمع دفعا نحو مستنقع الفساد، لأنها تعلم أن أجور موظفي الدولة لا تكفي لإطعام قطة وبالتالي عارفة أنه

سيضطر إلى الفساد وتراه أنه يفتح درجه وتتركه يفتح درجه وتتركه يفسد ليه بقى الفكرة الأساسية في موضوعنا بأن تتركه يفسد؟ لأنه كلما انتشرت ثقافة الفساد الصغير يكون هناك تسامح مع الفساد الكبير، لا أقدر أن أقول أنه مجتمع الكومباوند ساهم في نشر ثقافة الفساد ولكن جزء من مجتمعات الكومباوند هي نتائج ثقافة الفساد مش خالقة لثقافة الفساد.

**رحاب جابر:** بالنسبة للربط بين الناس اللي ساكنة جوا الكومباوند وبين صاحبها أو ما بين الطريقة اللي أخذ فيها الأرض دي حاجة إحنا ما تخصصنا ما نعرف عنها حاجه إحنا كلنا نسمع عنها في الجرائد زيكم بالضبط زي الناس اللي بره الرحاب، إحنا ارتبطنا به نفسياً على أساس أنه هو عمل community جميل إنما ده أقصى حاجة بينا وبينه هو لا يعرفنا وإحنا لا نعرفه.

**سعيد لطفي:** أنا لا أنكر أنه بعدما أو أثناء نظام الفساد الموجود طلعت مشاريع الكومباوند لأنه تستفيد بها ناس معينين، ما هو ده اللي إحنا نربطه بنظام فاسد ليه؟ لأنه لو الكلام ده كله متاح على مستوى الدولة أو خطط على مستوى الدولة ونظام صح كانت استفادت منه الدولة وليس أشخاص معينة.

**سيف عبد الفتاح:** السياسات العامة التي كانت موجودة كانت كلها سياسات عامه هي تقوم بصناعة ظاهرة الكومباوند في النهاية، ولذلك زي واحد يوسف بطرس غالي كان يفرض ضريبة كل يوم بدل ما يقول لنا صباح الخير كان يقول لنا في ضريبة جديدة، لذلك ابن خلدون له كلام نفيس جداً يقول: لما تزيد الجباية تزيد البطالة ولما يزيد الطرف تزيد الجباية ولما تزيد الجباية يزيد الفساد ولما يزيد الفساد يزيد الظلم ولما يحصل الظلم إحنا بقى نجابوب في ميدان التحرير بأنه لازم يبقى في ثورة.

### [مشاهد من ثورة 25 يناير]

**مها زكريا:** أول يومين في الثورة ما كنت فاهمة اللي يحصل، ويعني إيه مظاهرات وخصوصاً لما قالوا أنه في حظر تجول كنت مرعوبة وبعدين على يوم 29 أو 30 بدأت أحس أنه لا هو ده اللي أنا عايزه ونفسي قوي أنزل وأبقى معهم.

**نرمين إمام:** إحنا أولادنا نفسهم خليناهم في الوقت ده أنهم يعملوا زي مظاهرات، يعني ينزلوا في كومباوند ونزلوا أولاد كثير جداً، ولبسوا مصر ومسكوا علم مصر ومشوا وقالوا كل التهتافات اللي تقال في الميدان زي ما يكونوا عملنا هنا مظاهرة.



**سيف عبد الفتاح:** المسألة مش إنا نعمل ثورة جوا أو نرسم أعلام على وجوهنا والأولاد يمسكوا ويقعدوا هناك في الجنينة عشان يعملوا بعض مظاهر تتعلق بالثورة، الثورة البلاستيك دي ماكت الثورة هذا هو مش هو الثورة اللي عاوز يعيش الثورة ينزل ميدان التحرير مش يصنع ميدان التحرير عنده داخل الكومباوند.

**أحمد عبد الحكيم:** الناس كانت على طول فاتحه على التلفزيون وعلى طول قاعدين اللي يعرف خبر يقوله وفي اللجان الشعبية كانت البنات والسيدات ينزلوا بالليل يوزعوا علينا شاي الجو طبعاً كان صعب جداً بالليل، كان يوزعوا علينا شاي وحلويات، اللي هو يعني إيه تحس يعني انه هو مجتمع مقبول بس الأحداث التي حصلت خلبتنا الحقيقة بقينا عرفنا بعض قوي وبقينا متماسكين أكثر وبقينا علاقتنا زادت وحتى كمان علاقتنا بالأماكن التي جنبنا يعني إحنا ككومباوند في جنبنا كذا كومباوند ثاني، بقينا عارفين بعض وخلص بقا اللي هو دا ساكن في الحقة الفلانية وتعرفنا على بعض وأخذنا أرقام بعض يعني طبعاً كانت تجربة صعبة قوي، بس الحقيقة كانت تجربة قربتنا من بعض قوي.

**رحاب جابر:** أنا عندي كومباوند يعني أمل، أنا شفت إن المصريين تغيروا قوي بجد فهو إحنا مش حكاية شعب، الحكاية إن أنت تلتزم لما تشوف الدنيا كلها حلوة كل حاجة ستبقى حلوة بعينك.

**سيف عبد الفتاح:** بس أنا شايف أنه في ناس مهضومة هو ده المعنى، حتى لو عاش في كومباوند يجب أن يخرج عشان يعيش في المجتمع وإلا اللي عاشوا في الكومباوند دول هيكنكوا، أنا بقولك لأنهم لا بد وأن يتعرضوا إلى هواء المجتمع وإلى علاقاته وإلى شأنه الطبيعي، المجتمعات لا تنشأ كماكيت بلاستيك، المجتمعات بشر وإنسانية وقيم وعواطف وجدليات.

**أحمد عبد الحكيم:** الحقيقة لا أتمنى أن تكون تفاصيل حياتي جوا الكومباوند لأنه أصل أنا لي أصحابي وأصدقائي ولي شغلي، ومهما كان هنا في كل حاجه لا ينفع أنه أنا أفضل عايش هنا.

### [مقطع من أغنية مامي بلو للشاعر العامي ممدوح مداح]

دا الإنسان لأخيه الإنسان وإحنا أخوات وأصحاب وجيران..

المرتاح يدي التعبان يبقى ما فيش فقر وحرمان..

صحي الحلم ونام في أمان وأحضن قلبك وأصبح حر..

أوه مامي مامي بلو..

سبها على الله هي على الله أعال يعني يا واد على مين؟

بس إن شا الله قولوا إن شا الله تفهم كل البني آدميين..

إن الدنيا دانية وفانية وإن الله مع الصابرين..

عشت الزحمة بفول أو لحمة مش هتغير أصل الدين..